وكان نقيباً[1] .

ولما مضى ثلث الليل خرج أهل المدينة من رحالهم لميعاد رسول الله ﷺ ، تسلّلوا تسلل القطا مستخفين ، حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ، وهم ثلاثة وسبعون رجلاً وأمرأتان هما : نسيبة بنت كعب (أم عمارة) ، وأسماء بنت عمرو بن عدي (أم منيع) .

وصل رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ، ويتوثق له .

ووصّى النبي ﷺ أبا بكر أن يقف على فَمِ الشعب من ناحية ، وأوصى علي بن أبي طالب أن يقف على فَمِ الشعب من الناحية الأخرى .

تكلم العباس فقال : يا معشر الخزرج[2] ، إن محمداً منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ، ممن هو على مثل رأينا فيه (أي على الشرك) ، فهو في عز من قومه ، ومنعة في بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحياز اليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحمّلتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه ، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده ، فقال الأنصار : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّمْ يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

فتكلم رسول الله ﷺ ، وتلا القرآن ، ودعا الى الله ، ورغّب في الاسلام ، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . فأخذ

---

(١) عيون الاثر ، ج : ٢ ، ص : ١٦٧ . وابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٦١ . والكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٦٩ ، والطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٦١ ، والبداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ١٥٨ .

(٢) العرب يسمون الانصار كلهم الخزرج ، خزرجها واوسها .

★ ملاحظة : نستعمل كلمة « انصار » للدلالة على المسلمين في المدينة قبل الهجرة ، وكلمة « مهاجرين » للمسلمين في مكة قبل أن يهاجروا ، وكلمة « المدينة » ليثرب قبل وصول النبي ﷺ اليها ، وكلمة « مسجد » في مكة قبل الفتح .. وذلك من قبيل « مجاز الاول » ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة يوسف ، الآية ٣٦ : « ودخل معه السجن فتيان قال احدهما إني اراني اعصر خمرا » ، اي يعصر عنبا سيؤول الى خمر .